

# فاطمة ضحية الغلاء والقروض بالإسماعيلية ❏ شهادات زميلاتها تكشف عامين من الديون والضغط



الثلاثاء 23 يونيو 2026 10:00 م

كشفت شهادات زميلات سابقات للشابة الراحلة فاطمة، المعروفة إعلاميًا بضحية جمعيات القروض في الإسماعيلية، عن تفاصيل جديدة بشأن ظروف العمل التي سبقت وفاتها، وسط مطالبات بفتح تحقيق شامل في طبيعة الضغوط المالية والمهنية التي تعرضت لها، وآليات تحميل موظفات مسؤوليات مرتبطة بتعثر العملاء في السداد ❏

وقالت إكرام، إحدى زميلات فاطمة السابقات، إن الأزمة لم تبدأ في الأيام الأخيرة قبل الوفاة، بل امتدت لما يقرب من عامين، شهدت خلالهما بيئة العمل تغييرات متتالية، بدأت بزيادة المستهدفات الشهرية، ثم تحولت تدريجيًا إلى ضغوط مالية ونفسية طالت عددا من العاملات، خصوصًا مع تحميل بعضهن أعباء مرتبطة بعملاء متعثرين ❏

وتعيد شهادة الزميلة فتح ملف أوسع يتعلق ببيئات العمل في بعض شركات وجمعيات التمويل والقروض الصغيرة، حيث يجد الموظفون أنفسهم أحيانًا بين ضغط الإدارة لتحقيق أرقام شهرية مرتفعة، وضغط العملاء المتعثرين، وخوف دائم من تحميلهم تبعات مالية لا يملكون السيطرة الكاملة عليها ❏ وفي حالة فاطمة، تشير الشهادات المتداولة إلى أن الضغوط المهنية لم تبق داخل حدود العمل، بل امتدت إلى حياتها الشخصية، ودفعتها إلى دوامة من القلق والديون ومحاولات التسوية التي لم تنته ❏

## من عمل مستقر إلى دائرة ضغط لا تنتهي

بحسب رواية إكرام، بدأت بيئة العمل في مراحلها الأولى بشكل طبيعي ومستقر، إذ كانت مهام الموظفات تقتصر على التسويق للقروض ومتابعة العملاء، دون أعباء استثنائية أو ضغوط مالية مباشرة ❏ لكن الأمور تغيرت تدريجيًا مع تولي إدارة جديدة، وارتفاع المستهدفات الشهرية، وزيادة المطالبات المرتبطة بالتحصيل والسداد ❏

وتقول الزميلة إن بعض الموظفات جرى تحميلهن مسؤوليات مالية مرتبطة بتعثر العملاء في السداد، وهو ما خلق حالة من الارتباك والخوف داخل بيئة العمل ❏ ومع الوقت، بدأت بعض العاملات في البحث عن حلول فردية للخروج من الأزمة، من بينها اللجوء إلى قروض شخصية أو أسرية لسداد التزامات متراكمة، وهو ما عمق الأزمة بدل أن ينهيها ❏

وتوضح الشهادة أن القروض الجديدة كانت تستخدم في كثير من الأحيان لسداد التزامات قديمة، بما حول الأمر إلى دائرة مغلقة من الديون ❏ وكلما حاولت إحدى الموظفات الخروج من الأزمة، وجدت نفسها أمام مطالبات جديدة أو فوائد أو التزامات إضافية، لتصبح الوظيفة التي يفترض أن تكون مصدر دخل واستقرار سببًا في الخوف والإنهاك ❏

وبحسب الزميلة نفسها، كانت فاطمة من أكثر المتأثرات بهذه الظروف، إذ حاولت مرارًا تسوية أوضاعها المالية وإنهاء التزاماتها، لكنها واجهت مطالبات مستمرة بالسداد دون الوصول إلى حل نهائي ❏ ومع مرور الوقت، تحولت الأزمة إلى عبء يومي يلاحقها، سواء داخل العمل أو خارجه ❏

وتشير شهادات الزميلات إلى أن عددا من الموظفات حاولن تقديم استقالاتهن والخروج من بيئة العمل، إلا أنهن واجهن صعوبات في إنهاء الإجراءات أو تسوية المستحقات، ما جعل الانسحاب من الأزمة أكثر تعقيدًا ❏ وهنا لم تعد المشكلة متعلقة بأداء وظيفي أو مستهدفات مهنية فقط، بل بعلاقة عمل يصفها المتضررون بأنها تحولت إلى ضغط مستمر بلا مخرج واضح ❏

ديون العمل تتحول إلى انهيار نفسي

قالت ليلى، صديقة فاطمة، إن الأشهر الأخيرة من حياة الراحلة شهدت تدهورا نفسيا واضحا، مؤكدة أنها كانت تعاني من قلق دائم وانشغال مستمر بتدبير الأموال وسداد الالتزامات وأضافت أن فاطمة كانت تبدو منهارا عندما تتحدث عن أزمته، وأن الضغط المالي لم يعد مجرد مشكلة عابرة، بل أصبح مسيطرًا على تفاصيل حياتها اليومية.

وتكشف هذه الشهادة جانبا شديدا القسوة من القصة، إذ لا تقف آثار الديون عند حدود الحسابات والأقساط، بل تمتد إلى الصحة النفسية والعلاقات الأسرية والإحساس بالأمان. فحين يشعر الموظف بأنه مطالب بسداد مبالغ تفوق قدرته، أو أنه محاصر بين الإدارة والعملاء والالتزامات الشخصية، يتحول العمل من مصدر رزق إلى مصدر تهديد دائم.

وتشير نماذج مماثلة في بيانات العمل القائمة على التحصيل والبيع المباشر إلى أن بعض العاملين يواجهون ضغوطا متشابهة، خاصة عندما ترتبط رواتبهم أو استمرارهم في العمل بتحقيق مستهدفات مرتفعة. ففي هذه الحالات، قد يلجأ الموظف إلى الاستدانة من الأسرة أو الأصدقاء، أو الاقتراض من جهات أخرى، فقط للحفاظ على موقعه الوظيفي أو تجنب اتهامه بالتقصير.

كما تظهر معاناة مشابهة لدى بعض العاملين في قطاعات التمويل متناهي الصغر، وخدمات التقسيط، وشركات البيع بنظام العمولة، حيث تتحول الأرقام الشهرية إلى عبء نفسي مستمر. ورغم اختلاف التفاصيل من مكان إلى آخر، يبقى النمط واحدا: مستهدفات عالية، رقابة صارمة، خوف من الخصم أو الفصل، ثم محاولة فردية لسداد فجوات مالية لا يتحملها العامل وحده.

وتقول ليلى إن فاطمة كانت شخصية محبوبة بين زملائها، وإن خبر وفاتها شكل صدمة كبيرة داخل محيط العمل، خصوصا لمن كانوا يعلمون حجم الضغوط التي مرت بها. وتضيف أن الأزمة لم تكن مالية فقط، بل نفسية أيضا، لأنها عزلتها تدريجيا داخل دائرة من الخوف والقلق والبحث المتواصل عن حل.

### مطالب بالتحقيق وضوابط تحمي العاملين

اختتمت زميلة فاطمة شهادتها بالمطالبة بفتح تحقيق شامل في الوقائع المرتبطة ببيئة العمل، لمعرفة ما إذا كانت هناك مخالفات أو ضغوط غير قانونية مورست على الموظفين، خصوصا فيما يتعلق بتحميل العاملين التزامات مالية ناتجة عن تعثر العملاء. كما طالبت بوضع ضوابط واضحة تمنع تكرار مثل هذه الأزمات مستقبلا.

وتطرح القضية أسئلة مهمة حول حدود مسؤولية الموظف في شركات وجمعيات القروض، وما إذا كان من المقبول تحميله أعباء مالية تتجاوز دوره المهني في التسويق أو المتابعة أو التحصيل. فالفارق كبير بين محاسبة الموظف على تقصير إداري واضح، وبين دفعه إلى تحمل ديون أو تعثرات لا يملك وحده التحكم في أسبابها.

كما تفتح الواقعة ملف الحماية النفسية داخل أماكن العمل، خصوصا في القطاعات التي تعتمد على الضغط المباشر والمستهدفات الشهرية. فوجود موظفين تحت تهديد دائم بسبب الأرقام أو التحصيل أو الديون قد يؤدي إلى آثار خطيرة، تبدأ بالقلق والتوتر، وقد تصل إلى انهيار كامل إذا لم توجد آليات دعم ومراجعة وتظلم.

وتؤكد معاناة فاطمة، بحسب شهادات زميلاتها، أن العاملين لا يحتاجون فقط إلى رواتب وعقود، بل إلى بيئة عمل عادلة، ومسارات واضحة للشكاوى، وحماية من الضغوط المالية غير المشروعة، ومحاسبة لأي إدارة تتجاوز حدود القانون أو تستخدم الاحتياج الاقتصادي للضغط على الموظفين.

وفي النهاية، لا تبدو قصة فاطمة حادثا فرديا معزولا بقدر ما تكشف وجها مؤلما من عالم العمل الهش، حيث يمكن للديون والمستهدفات والضغط الإداري أن تطحن موظفة شابة في صمت. وبين شهادات الزميلات وصدمة الأصدقاء، تبقى المطالبة الأساسية واضحة: تحقيق جاد، ومحاسبة عادلة، وضوابط تمنع تحويل لقمة العيش إلى فخ نفسي ومالي قاتل.